"الهدف" تحاور الرفيق عصام القاضي الأمين العام لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة :

نرفض العلاقة مع الاردن لانها تنتزع من منظمة التحرير صلاحياتها

منظمة التحرير الفلسطينية كان لها اليد الطولى في عزل النظام المصري.. فهل تصبح غطاء عودة مصر للصف العربي ؟..

عرابو المشروع العربي للسلام يحملون مشروع فاس بيد ومشروع ريغان باليد الاخرى

الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية لايكتمل الا بتناول مختلف الاراء ووجهات النظر في الساحة الفلسطينية، وتحديداً تلك الاراء التي تعبر عن رأي تيارات مؤثرة في السياسة الفلسطينية.

و«الهدف»» التي حرصت على فتح ملف الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، حرصت ان تتضمن موضوعات هذا الملف، مختلف الاراء والاجتهادات لكي نكون اقرب ما يكون الى الصورة الحقيقية لواقع الساحة الفلسطينية.

وانطلاقاً من ذلك كان لقاؤنا مع الرفيق عصام القاضي الامين العام لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية — قوات الصاعقة.

والذي تناول مجمل المواضيع التي تهم الساحة الفلسطينية في الوقت الراهن، والتي ستكون مثار جدل ونقاش في اروقة المجلس الوطني الفلسطيني القادم.

وفيما يلي نص الحديث:

☆ يواجه المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة جملة من المواضع الهامة التي ينبغي التوصل الى نوع من الاجماع الفلسطيني حولها.. ولعل من ابرز هذه الموضوعات العلاقات الاردنية الفلسطينية.. كيف تنظرون الى هذه العلاقات؟...

● قبل الانتقال الفلسطيني من بيروت، كان لنا موقف من اللجنة الاردنية — الفلسطينية المشتركة، التي انيط بها دعم صمود شعبنا داخل الارض المحتلة، ولكننا وجدنا ان هذه اللجنة بدات تنحرف عن المهام الموكلة اليها، وبدات تتحول تدريجياً الى صيغة سياسية يستفيد منها النظام الاردني ويمكن اعتبارها مقدمة لما يجري الان بين النظام الاردني والبعض في منظمة التحرير الفلسطينية، واوقفنا مشاركتنا في اعمال اللجان المذكورة.

نحن في منظمة الصاعقة بالاصل دعاة وحدة بين العرب من اقصى الوطن العربي الى اقصاه ورحبنا وعملنا من اجل التضامن العربي على اساس كفاحي معاد للامبريالية والصهيونية ولكن الذي يجري الان، لا علاقة له بالمفهوم الوحدوي الذي يناضل من اجله الجميع ولا علاقة له بحشد الطاقات لمجابهة العدو الصهيوني. واستعادة حقوق شعبنا العربي الفلسطيني وهويته الوطنية.

ان الحماس لمثل هذه العلاقة جاء بعد الانتقال من بيروت، اي بعد ان خسرنا موقعاً فلسطينياً مهماً من مواقع الثورة الفلسطينية، وبعد ان طرح الرئيس الامريكي مبادرته لتصفية القضية الفلسطينية.. الامر الذي يبين بوضوح ان العلاقة المذكورة تاتي استجابة وتلبية للارادة الامريكية المعروفة الاهداف في وطننا العربي ومن مواقع الضعف وليس من مواقع القوة. كما هي تلبية لاطماع الهاشمية التاريخية بضم اجزاء من فلسطين الى المملكة الهاشمية والمساهمة في الغاء الهوية الفلسطينية مثل هذه العلاقة لايمكن ان تكون الا احتواء للقرار الوطني الفلسطيني المستقل. لانها غير متوازنة ولن تكون كذلك في القريب المنظور. لان النظام الاردني يجد الدعم العربي والامريكي والاسرائيلي!! ولديه الكثير من الرموز المتسللة داخل الوطن المحتل التي اخذت تتحرك بحرية ونشاط بعد ان اعطتها العلاقة الاردنية الفلسطينية الضوء الاخضر. ناهيك طبعاً عن قوة القمع البوليسية التي يملكها النظام والتي ستحول دون ان تتوجه هذه العلاقة لمجابهة العدوان والاحتلال.

اننا نرى اليوم هذه العلاقة ومن خلال مانسمع ونرى تتمركز حول انتزاع صلاحيات منظمة التحرير الفلسطينية، وفرض امر واقع يمكن النظام الاردني من تغطيته عربياً ولهذا فاننا نرفض اي علاقة، تنطوي على تقويض الملك حسين بالتحدث نيابة عن منظمة التحرير الفلسطينية او تنطوي على انتقاص من اي من حقوق المنظمة التي كسبتها بالدم والعرق والتضحيات الجسام التي قدمها ابناء شعبنا العربي الفلسطيني خاصة وشعبنا العربي بصورة عامة.. ولان ذلك يقضي على الدولة الفلسطينية المستقلة من حيث المبدأ، كما يلغي الاطار الذي يوحد ابناء شعبنا الفلسطيني وقواه وفصائله وثورته المسلحة.

المطلوب: عزل النظام المصري

☆ كيف تنظرون الى العلاقة بين بعض اوساط منظمة التحرير الفلسطينية والنظام المصري؟...

● عندما نتحدث عن اتصال ما مع نظام مبارك في مصر، الذي هو استمرار لنهج السادات الخياني نتساءل هل زالت الاسباب التي ادت الى عزل النظام المصري ام لا زالت قائمة حتى وقتنا هذا؟... وهل تم اتخاذ قرار عزل النظام المصري عربياً عبثاً؟...

لقد تم عزل النظام المصري كما يعزل الوباء ولئلا تنتقل عدواه الى الاصحاء فلا زال النظام المصري يحمل وباء كامب ديفيد.. هذا الكامب الذي ازال جدار الكراهية والعداء للصهيونية واسرائيل. وهو المسؤول عن حملة التنازلات، والتدهورات والتردي في الساحة العربية، وهو الذي اخل بالتوازن — الاستراتيجي بيننا وبين العدو ولمصلحته وهو الذي نقل الصراع من قضية وجود الى قضية تعديلات في الحدود. وهو الذي اقتلع الثورة الفلسطينية من اهم مواقعها في لبنان.

ومن الواضح ان النظام المصري لازال متمسكاً بكامب ديفيد. بل ويزداد تمسكاً بعد ان شعر ان النهج العربي السائد حالياً في المنطقة العربية يميل باتجاه التسوية والتصفية. واكثر من ذلك فالنظام المصري يطالب منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف باسرائيل مجاناً وبدون اي مقابل. فهو يريد التغطية الفلسطينية لنهجه الخياني والاستسلامي.

لو كان النظام المصري جاداً في احقاق الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا الفلسطيني، لكان اتخذ مواقف معادية من دولة العدوان الصهيوني التي نقضت في اكثر من مجال اتفاقيتي كامب ديفيد... ولكان النظام المصري استفاد من العديد من الفرص التي اتاحتها له حرب لبنان الاخيرة. ومحاصرة عاصمة عربية من قبل اسرائيل، ثم احتلالها.

لهذا فان التوجه والاتصال بالنظام المصري والذي لم يتغير به شيء، يعني الذهاب طوعاً الى كامب ديفيد وليس انقاذ مصر من كامب ديفيد.

وهنا نتساءل لماذا تكون منظمة التحرير الفلسطينية وهي التي كان لها اليد الطولى في عزل النظام المصري لماذا تكون المنظمة غطاء للانظمة العربية التي تريد اعادة علاقاتها مع النظام المصري.

ان عودة مصر كامب ديفيد الى الصف العربي في فترة التدهور والانهيار العربي يزيد التدهور والانهيار كما يزيد المسالة تعقيداً ويزيد فرص الذهاب العربي الى كامب ديفيد من وجهة نظرنا هناك فرق كبير بين الاتصال مع الحركة الوطنية المصرية وهو اتصال قائم قبل الانتقال الفلسطيني من بيروت ويجب ان يستمر. وبين الاتصال مع النظام المصري القائم حالياً، وهو اتصال يلحق الضرر والاذى بسمعة وشعبية الحركة الوطنية المصرية وقدرتها على معارضة ومجابهة النظام فوزن مصر الوطني في ساحة النضال العربي لايمكن تجاهله.. وعودة مصر الشعب، مصر الوطنية الى الصف العربي، يمكن ان يقلب المعادلة الامريكية القائمة حالياراساعلى عقب. ولهذا فيجب ان تنصب جهودنا لدعم الحركة الوطنية المصرية وتعميق الاتصالات معها. بغية عزل النظام المصري داخل مصر نفسها بدلا من ان يعمل البعض الان على فك عزلة النظام المصري عربياً.

نحن ضد هذه الاتصالات التي يقوم بها بعض المسؤولين الفلسطينيين تحت عناوين مختلفة. ونطالب بايقافها فوراً سراً وعلانية.. فمسالة التغيير في مصر شان داخلي ومهمة وطنية مصرية، تحتاج منا الى الدعم الكامل والتاييد.. لا التمييع.

ازدحام المشاريع

☆ بعد بيروت، ازدحمت المنطقة بالمشاريع السياسية من ريغان الى فاس وانتهاء بالكونفدرالية، ما هو تحليلكم لهذه الظاهرة او كيف تقيمون هذه المشاريع؟...

● ان المشاريع المطروحة اليوم هي سليلة نهج التسويات والتنازلات التي بداها السادات من مفاوضات الخيمة «١٠١» مروراً باتفاقيتي سيناء الاولى والثاني وانتهاءاً بكامب ديفيد. وقد كانت الساحة اللبنانية دائماً هي التي تدفع ثمن هذه الاتفاقيات. شعبنا وقوى وطنية ومقاومة فلسطينية.

وكما كانت الساحة اللبنانية هي الغطاء لكل المشاريع السابقة، فهي اليوم وبعد الغزو الاسرائيلي للبنان اصبحت الغطاء لمشروع فاس وريغان والفدرالية. فقرارات فاس هي قرارات تراجعية عن مؤتمرات القمة التي سبقتها. وقد اريد لها ان تكون كذلك ولهذا السبب جاءت قمة فاس الثانية بعد الخروج الفلسطيني من بيروت، لئلا تكون فاس قمة مواجهة. فيما لو عقدت اثناء الحصار فقمة فاس بابقاءها على الخيار السياسي كخيار وحيد اسقطت كل الخيارات الاخرى. بما فيها الخيار العسكري. وباسقاط هذا الخيار تصبح البنود السبعة الاجرائية في ما سمي